

## الدرس الثاني: أنواع القراءات القرآنية والقراء

### أهداف الدرس:

-يتمكن الطالب-في ضوء المعلومات الواردة في الدرس-من التمييز بين نوعي القراءة من حيث الصحة والشذوذ.

-يتعرف الطالب على شروط صحة القراءة.

-يتعرف كذلك على أنواع القراءات الصحيحة، وأنواع القراءات الشاذة شرحا وتطبيقا.

### الدرس:

تنقسم القراءات إلى صحيحة، وشاذة.

### 1-أنواع القراءات:

#### أ / القراءة الصحيحة:

القراءة الصحيحة هي الموثوق من اتصالها بالرسول صلى الله عليه وسلم، وهي التي توفرت فيها شروط صحة القراءة التي ذكرها ابن الجزري في قوله:

وكل ما وافق وجه نحوي وكان للرسم احتمالا يحوي

وصح إسنادا هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان

وأكد ذلك بقوله: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو

احتمالا، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها، ولا يحل إنكارها. بل هي من

الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن. ووجب على الناس قبولها، ومتى اختلّ ركن من هذه الأركان

أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء أكانت عن السبعة، أم عن هو أكبر منهم". (النشر

في القراءات العشر لابن الجزري).

\_\_ موافقة العربية ولو بوجه: أي أن تكون عربية مجمعا عليها سواء أكانت فصيحة أم أفصحوان

تكون شائعة متلقاة بالقبول. من ذلك: (مُتْم) و(مُتْنَا). فُرئنا بضمّ الميم، وبكسرها. قال الأزهري:

"القراءة العالية واللغة الفصيحة مُتْم ومُتْنَا...والقراءة بكسر الميم من مِتُّ فاشية وإن الضمّ أفشى".

(معاني القراءات للأزهري).

\_\_ موافقة الصحف العثمانية ولو احتمالا: أي أن يكون نطقها موافقا لرسم أحد المصاحف العثمانية

سواء موافقة صريحة كقراءة نافع (ملك يوم الدين). أ ومحملة كقراءة عاصم (ملك يوم الدين)؛

إذ الرسم يحتمل الألف بعد الميم.

\_\_ صحة السند: وهو " أن يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله حتى تنتهي إلى الرسول

صلى الله عليه وسلم". (النشر في القراءات العشر لابن الجزري).

هذا وتنقسم القراءة الصحيحة إلى:

**-متواترة:** وهي القراءة التي رواها جمع عن جمع ممن لا يتواطؤون على الكذب وهي القراءات السبع.

**مستفيضة:** وهي التي استفاض نقلها وتلقاها الأمة بالقبول. وتلحق بالمتواتر وإن لم تبلغ مبلغه. وهذه الثلاث المتممة للعشر.

## ب-القراءات الشاذة:

متى م اختل ركن من أركان صحة القراءة اعتبرت شاذة، كأن تخالف رسم المصحف العثماني، من ذلك قراءة ابن مسعود ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ الْمَائِدَةَ/38. إذ قرأ بدل: (أيديهما) (أيمانهما). وتنقسم إلى:

**آحاد:** وهي التي رويت رواية آحاد: أي لم تتواتر، ولم تشتهر، كقراءة ابن مسعود السابقة.

**مدرجة أو تفسيرية:** وهي التي زيد فيها على وجه التفسير. كقراءة سعد بن أبي وقاص: ﴿ وَإِن

كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلِئَلَةً أَوْ امْرَأَةً وَوَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ ﴾ النساء/12

إذ قرأ (وله أخ وأخت من أم) بزيادة (من أم) للتفسير.

**موضوعة:** أو مكذوبة، أو باطلة: وهي الملفقة التي لا أساس لها من الصحة. كقراءة بعض الرافضة: ﴿ وَمَا كُنْتُمْ مَّتَّخِذِ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾ الكهف/51. (ما كنت متخذ المضللين عضدا) يقصدون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.

**2-أنواع القراء:** قال ابن مجاهد "من القراء الحاذق العالم بوجوه الإعراب، والقراءات، واللغات، وأسانيد الروايات، وذلك هو الإمام المتقن، مفرع الحفاظ، ومهوي أفئدتهم. وبجانبه من يعرب ولكن لا علم له باختلاف القراء. فربما سمع قراءة وظنها خطأ. مثله مثل الراوية الذي ليس له بصر بالعربية، فربما نسي بعض حفظه، فدخل الخطأ على لسانه. وأدهى منهما من يحسن العربية، ومعرفة النحو، واللغات لكن لا علم له بالقراءات. فربما أدته معرفته بالعربية إلى أن يقرأ بحرف لم يقرأ به أحد في الماضين فيكون بذلك مبتدعا" (السبعة في القراءات، ابن مجاهد).

ووفقا لذلك ينقسم القراء إلى أصحاب القراءات العشر الصحيحة، وهم نافع، وأبو جعفر، وابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو بن العلاء، ويعقوب، وعاصم، والكسائي، وحمزة، وخلف. وأصحاب القراءات الشاذة، الآحاد، كعبد الله بن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، والحسن البصري، وغيرهم من الصحابة، والتابعين لهم ممن رويت قراءاتهم رواية آحاد.

ومدرجة، وأغلبهم من الصحابة، كابن عباس، وابن مسعود، وغيرهم. وموضوعه، كالمعتزلة والرافضة، وغيرهم.

**تطبيق:** شواهد لأنواع القراءات القرآنية

### أ- القراءات الصحيحة:

-**المتواترة:** قراءة ابن كثير، ونافع، وعاصم، وأبو عمرو: ﴿ قَالَ فِيهَا تَحِيَّونَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا

تُخْرَجُونَ ﴾ الأعراف/25. (تُخْرَجُونَ) بضم التاء، وفتح الراء. وقرأ حمزة والكسائي، وابن عامر (تُخْرَجُونَ) بفتح التاء، وضم الراء.

-**المستفيضة:** قراءة أبي جعفر: ﴿ قُلْ أُولُوْا حِجَّتِكُمْ بِيَدِي مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ ءَابَاءَكُمْ ﴾ الزخرف/24. (قل أولو جنناكم) بدل (جنتكم).

### ب-القراءات الشاذة:

-**الأحاد:** قراءة ابن عباس: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾

التوبة/128. (من أنفسكم) بدل (أنفسكم). وقراءته ﴿ وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَّالِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ الكهف/79. (أمامهم) بدل (وراءهم).

-**التفسيرية:** قراءة عائشة: ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ البقرة/238. (والصلاة الوسطى صلاة العصر) بإضافة (صلاة العصر) للتفسير.

قراءة ابن مسعود: ﴿ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ﴾ المائدة/89. (ثلاثة أيام متتابعات) بزيادة (متتابعات) للتفسير دائما.

-**الموضوعية:** قراءة بعض المعتزلة: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ النساء/164. (وكلم الله موسى تكليما) بنصب لفظ الجلالة؛ على أن المتكلم هو موسى عليه السلام.